

الأرشيف المفتوح المؤسساتي والوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية

بhelول آمنة

قسم علم المكتبات والتوثيق، جامعة باجي مختار عنابة/ الجزائر

amina_biblio@yahoo.fr

ملخص: برز اتجاه الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية في السنوات القليلة الماضية كتطور رئيسي في عالم الاتصال العلمي، لما يعود على المجتمع بأسره من تيسير تدفق المعلومات بطريقة مجانية دون قيود قانونية وتقنية، كما يعود على الباحث من إعادة امتلاك أبحاثه العلمية دون وساطة الناشرين التجاريين ودون مقابل مادي، فالوصول الحر يهدف إلى تحقيق التواصل بين الباحثين والمؤسسات وتبادل الأفكار وإتاحة البحوث العلمية وتهيئة الظروف الملائمة التي من شأنها أن تساهم في دفع عجلة التقدم العلمي، ومن أبرز مظاهر الوصول الحر الأرشيف المفتوح المؤسساتي الذي يعتبر كآلية مهمة للنشر الحر ويتخذ دعاء الوصول الحر كأداة ترويجية يهدفون من خلاله إلى زيادة فرص الوصول إلى المنشورات الرقمية. وعلى هذا الأساس جاءت هذه الورقة العلمية لتحديد دور الأرشيف المفتوح المؤسساتي في دعم وتسهيل وصول الباحثين والمؤسسات البحثية ومؤسسات التعليم العالي للإنتاج الفكري بحرية دون قيود قانونية، مالية وتقنية.

الكلمات المفتاحية: الوصول الحر، الأرشيف المفتوح، الأرشيف المفتوح المؤسساتي، المعلومات العلمية والتقنية.

Abstract: The open access of scientific and technical information emerged in few years ago as evolution in the world of scientific communication, which is due to the entire community of facilitating the affluence of information free manner without legal and technical constraints, as back on the researcher of repossessions scientific research without the mediation of commercial publishers and free of charge the open access aims to achieve communication between researchers and institutions, and exchange the ideas and to provide scientific research and create conditions that will contribute for advancing the scientific progress, and the most prominent manifestations of open access is the open archive institutional, which is an important mechanism of open publication, and promotional tool aims to increase opportunities of access to the digital publications.

On this basis, this scientific paper came to determine the role of the open Archive institutional in support and facilitate the access of researchers and research institutions and institutions of higher education for the production of intellectual freely without legal restrictions, financial and technical.

Key words: Open Access, Open Archive, The Open Archive Institutional, Scientific and Technical Information.

مقدمة:

تحتل المعلومات العلمية والتقنية بأهمية كبيرة في مجتمع المعلومات، فهي تعد المادة الأولية والأساسية لتحقيق التطور في شتى مناحي الحياة لما لها من فوائد كبيرة تساعد في اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، كما شهدت تطورا كبيرا وانتشارا واسعا في وسائط وفضاءات مختلفة خاصة على شبكة الانترنت، هذه الأخيرة تعتبر من أنجع الوسائل لنقلها وتداولها، لما تتصف به من سرعة في الإيصال والقدرة على التخزين وإمكانية الاطلاع على هذه المعلومات باختلاف أشكالها وأنواعها بسهولة ويسر.

وعلى هذا الأساس ساهمت هذه التكنولوجيا بفتح آفاق جديدة في مجال النشر والاتصال العلمي، فتم إعادة النظر في النظم التقليدية للنشر العلمي وخلق نظم اتصالية حديثة تمكن من إتاحة المعلومات والمعرفة بطريقة مجانية دون عوائق قانونية وتقنية وهذا ما تقوم به فلسفة الوصول الحر، ومن ابرز مظاهر وتجليات هذه الحركة الأرشيف المفتوح المؤسسي، الذي يعتبر كنموذج جديد للاتصال العلمي الحر يسمح بإتاحة الإنتاج الفكري بمحتواه الكامل وبشكل مجاني، كما يسمح بإعادة تملك الباحثين ومؤسسات البحث لنتائج البحوث العلمية دون وساطة الناشرين التجاريين ودون مقابل مادي. ومن خلال ما تقدم يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي: ما هو الدور الذي يلعبه الأرشيف المفتوح المؤسسي في دعم حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية؟

1/ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال عدة جوانب نوجزها في النقاط التالية:

- . يرتبط موضوع الدراسة مباشرة بجانب مهم من الجوانب التي تحظى باهتمام كبير من طرف المتخصصين في ميدان المكتبات والمعلومات والمتمثل في الوصول الحر والأرشيف المفتوح.
- . أهمية الأرشيف المفتوح المؤسسي حيث يساعد المؤسسات التعليمية والبحثية والإدارية في حفظ وإدارة الأصول الفكرية الخاصة بها، وتحقيق مكانة عالمية أفضل بين المؤسسات والارتقاء بجودة الأبحاث العلمية بشكل عام، كما يساعد في توسيع نطاق المعرفة التي يمكن تشاطرها وتبادلها بين الباحثين.
- . الدور الفعال والمهم الذي يقوم به الأرشيف المفتوح المؤسسي من تسهيل الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية دون أية قيود أو حواجز.

. التوجه العالمي المتزايد نحو إنشاء مستودعات الأرشيف المفتوح المؤسسي نظرا للمزايا العديدة التي تحصل عليها المؤسسة والتي تتمثل في تخزين وتنظيم الإنتاج الفكري وإتاحته للمستخدمين مجانا وبشكل رقمي على شبكة الانترنت.

2

/ أهداف الدراسة:

- . التعرف على حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية كنظام جديد للاتصال العلمي.
- . التعرف بالوصول الحر، مزاياه وفوائده.
- . رصد طرق الوصول الحر والمتمثلة في دوريات الوصول الحر والأرشيف المفتوح.
- . التعرف بالأرشيف المفتوح المؤسسي، أغراضه وفوائده.
- . التعرف على أهداف وأهمية الأرشيف المفتوح المؤسسي بالنسبة للباحثين، المؤسسة والمجتمع العالمي.
- . التعرف على دور الأرشيف المفتوح المؤسسي في حفظ المصادر الرقمية والوصول إليها بحرية ودون قيود مالية وتقنية.

3 - الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية عبر الانترنت:

13- مفهوم الوصول الحر:

الوصول الحر (open access) مصطلح شاع استخدامه في نهاية القرن الماضي بين الجمهور للدلالة على أسلوب أو نظام جديد للاتصال العلمي، يقوم على مبدأ إتاحة البحوث والتقارير العلمية للباحثين عبر شبكة الانترنت مجاناً، ودون أية قيود مالية أو قانونية أو الحصول على ترخيص مسبق، ويكاد يتفق معظم الباحثين على أن العقد الأخير من القرن العشرين يعد الانطلاقة الحقيقية لحركة الوصول الحر، وان ظهور الانترنت وانتشارها السريع كان السبب الرئيسي وراء ظهور هذه الحركة إلى حيز الوجود⁽¹⁾.

والوصول الحر هو ترجمة لكلمة Open Access بالانجليزية و Accès Libre بالفرنسية، وهذا المصطلح هو الأكثر شيوعاً واستخداماً في الأوساط العلمية العربية، لوجود العديد من المصطلحات الدالة على هذا المفهوم وهي: النفاذ المشرع، النفاذ الحر، الوصول المفتوح والوصول المجاني.

وقبل تحديد مفهوم مصطلح الوصول الحر لا بد أولاً من تحديد مفهوم كلا من كلمة الوصول وكلمة حر، فكلمة الوصول يقصد بها إمكانات الإفادة من مصادر المعلومات المتوفرة بالمكتبة أو مركز معلومات بشكل مادي أو مخزنة إلكترونياً في أوعية التخزين، أو من خلال إمكانات الوصول إليها بواسطة شبكة الانترنت، وفيما يتعلق بالحاسب فإن المصطلح يعنى قدرة المستفيد على الوصول إلى البيانات المخزنة على حاسب أو نظام حاسب. كما يطلق على هذا المصطلح كلمة نفاذ أو كلمة إتاحة⁽²⁾.

أما كلمة حر أو مفتوح يقصد بها إتاحة مفتوحة بدون حواجز للمنشورات العلمية، لاسيما بدون أن يدفع القارئ/ الباحث تكاليفها، غير أن صفة مفتوح في السياق التكنولوجي لمبادرة الأرشيف المفتوح ليست مرادفة لمجانية الإتاحة بل تعني بوضوح انفتاح الهيكل التقني لقواعد الأرشيف والبروتوكولات المشتركة لتسهيل إتاحة المحتويات العلمية⁽³⁾.

وعرف الوصول الحر في مبادرة بودابست (budapest) في 14 فيفري 2002 على انه:
. جعل المحتوى المعلوماتي حرا ومتاح عالميا عبر الانترنت، حيث أن الناشر يحفظ أرشيفات على الخط المباشر ويتاح الوصول إليها مجانا⁽⁴⁾.

. إتاحة الإنتاج الفكري مجانا على شبكة الانترنت، وحق الاستفادة في الاطلاع، والتحميل الهابط، والنسخ، والطبع، والتوزيع، والبحث، أو الربط بالنصوص الكاملة، أو تكسيها، ونقلها كبيانات إلى البرمجيات المختلفة، أو الإفادة منها لأي غرض من الأغراض ذات السمة القانونية وذلك بدون قيود مالية أو قانونية أو تقنية...⁽⁵⁾
أما بيتر ساير احد ابرز رواد هذه الحركة فقد عرفه على انه⁽⁶⁾:

. إتاحة الإنتاج الفكري على الخط المباشر بدون مقابل والخالي من معظم القيود ذات الصلة بحقوق التأليف والترخيص، كما يعمل الوصول الحر على إلغاء حواجز التسعير (مثل رسوم الاشتراك في مصادر المعلومات) وحواجز الإجازة permission (مثل القيود ذات الصلة بحقوق التأليف والترخيص) وذلك للإنتاج الفكري ذي الملكية الحرة (الأعمال العلمية المنتجة من قبل الباحثين لكي تكون بالمجان) وذلك بجعلها متاحة للإفادة منها عند أدنى حد من القيود.

. حدد ملامح الوصول الحر للمعلومات على أنها تعتمد على الشكل الرقمي Digital، الاتصال المباشر On Line، الإتاحة دون مقابل Free of Charge، كما أنها متاحة دون قيود رقابية أو قيود صارمة على حقوق النشر والتأليف.

من خلال التعاريف السابقة يتضح أن الوصول الحر يرتكز على ثلاثة مصطلحات رئيسية وهي:

1- الإنتاج الفكري أو المحتوى المعلوماتي: وهي جميع المعلومات، الأفكار والحقائق المحتواة في كتاب أو أي عمل منشور.

2- حر: متاح مجانا على شبكة الانترنت وبإمكان أي شخص الاطلاع على الإنتاج الفكري دون أية قيود قانونية، مالية أو تقنية.

3- الوصول: وهو قدرة أي شخص الوصول والاطلاع على المعلومات التي يحتاجها بسرعة وسهولة.

2.3- لمحة تاريخية موجزة عن الوصول الحر:

1. **الدوريات العلمية عام 1665م:** كانت تمثل فرصة أمام الباحثين لنشر أعمالهم بسرعة وضمان توزيعها على نطاق واسع، فضلا عن أنها كانت وسيلة لإثبات حق سبق في الوصول لنتائج أبحاثهم العلمية، وكانت الدوريات في بداياتها الأولى لا تدفع مقابلا ماديا للمؤلفين، وإنما كانت تهبهم مكافآت مقابل جهودهم العلمية⁽⁷⁾.

2. بداية سنوات التسعينات⁽⁸⁾:

. أزمة في النشر العلمي:

. احتكار وسيطرة الناشرين التجاريين.

. الارتفاع المفرط في أسعار الاشتراك: حيث تعرضت للكثير من الجدل والنقاش، مما أثر سلباً على ميزانيات العديد من المكتبات ومرافق المعلومات، وكنتيجة طبيعية لهذا الارتفاع قللت الكثير من المكتبات اشتراكاتها لعدد كبير من الدوريات مما أدى إلى فقدان الكثير من الباحثين الفرصة في متابعة أعداد الدوريات العلمية، ومن ثم متابعة الجديد في عالم البحث العلمي وتطوراته.

. فترة معتبرة بين عرض ونشر المقال.

. تطور تكنولوجي هام (الانترنت):

. إمكانية إتاحة الدوريات على شبكة الانترنت والوصول المجاني والمباشر لها.

. إدراك أهمية ومزايا شبكة الانترنت فيما يخص النشر العلمي.

. التحديات:

. التدفق الحر للمعارف العلمية.

. رفض سياسة الناشرين.

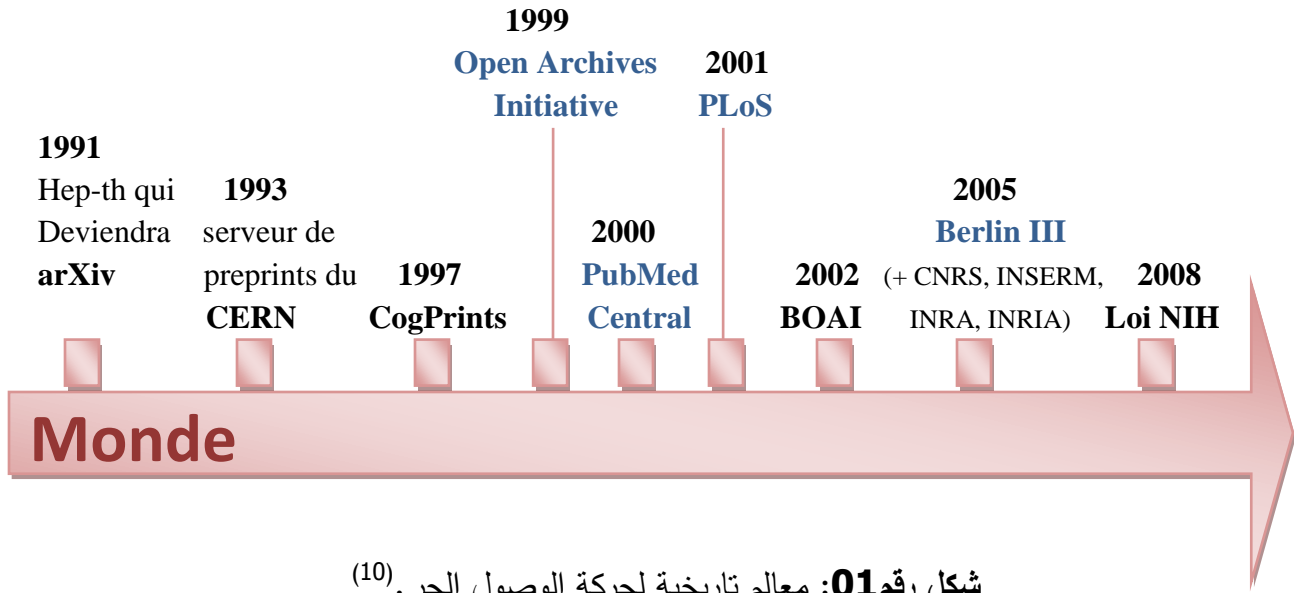
. المبادرات الأولى لحركة الوصول الحر:

. عام **1991م**: أسس الفيزيائي Paul Ginsparg أول خدمة للإتاحة من خلال الإنترنت قبل النشر، وسمح للعلماء بمشاركة أفكارهم وآرائهم قبل عملية النشر، وذلك عن طريق إنشاء أول قاعدة بيانات لبحوث ما قبل النشر في مجال الفيزياء (arXiv/ High Energy Physics-Theory :HEP-TH).

. عام **1993م**: أدرك العالم البريطاني Steven Harnad أهمية الإيداع من خلال الإنترنت، وتحفيز وحث العلماء والباحثين على أن يقوموا فوراً بالأرشفة الذاتية وإيداع أعمالهم و إتاحتها بشكل حر، وتم إنشاء مستودع للمنشورات العلمية (CogPrints) في جامعة سوثامبتون في عام **1997م** بهدف تجميع بحوث ما قبل النشر وما بعده، وذلك إيماناً بأن الوصول الحر من شأنها إزالة عائق الاشتراكات المادية التي بالتبعية تعوق المشاركة عبر العالم وشهد مشروع Harnad الكثير من الجدل حتى وصل مبدأ الوصول الحر لما هو عليه الآن.

. عام **1998م**⁽⁹⁾: حركة أقوى في طريق الوصول الحر وذلك بتأسيس SPARC اتحاد النشر العلمي والمصادر الأكاديمية حيث دعم زيادة حجم المواد المتاحة عن طريق الوصول الحر في مجال الطب الإحيائي خاصة بعد انضمام المؤسسة الصحية الوطنية NIH ورغم معارضة بعض الجمعيات والناشرين التجاريين إلا

أن عدد الدوريات المتاحة عن طريق الوصول الحر بنصوصها كاملة قد بلغت 160 دورية، وأصبحت المؤسسة الوطنية للصحة مسئولة عن فكرة الإتاحة الحرة للدوريات الطبية. والشكل الموالي يوضح المعالم التاريخية لحركة الوصول الحر للمعلومات:



شكل رقم 01: معالم تاريخية لحركة الوصول الحر. (10)

3.3- مبادرات الوصول الحر:

. الرسالة المفتوحة للمكتبة العمومية للعلوم (Pols Open Letter) عام 2001م: كانت أولى مبادرات الوصول الحر التي دعا إليها 34000 باحث من 180 دولة بهدف خلق مكتبة عمومية على الخط المباشر لتنمية الوصول إلى الأدبيات العلمية وتقوية التواصل بين الباحثين.

. مبادرة بودابست للوصول الحر (Budapest Open Access Initiative) عام 2002م: تعتبر من أشهر مبادرات الوصول الحر نظمت من قبل نخبة من العلماء والهيئات من دول واختصاصات متنوعة دعوا إلى استغلال التكنولوجيا لإتاحة المجلات العلمية مجاناً، وذلك من أجل تسريع وتيرة البحث، وإباحة فرص تبادل العلم بين الأغنياء والفقراء، وكذلك إعادة الطاقة والفائدة للأدبيات المنشورة.

. خلال عامي 2002 و2003م توالى المبادرات وانطلقت مبادرة ECHO Chart من برلين في 2002م، وظهر إعلان بديستا Bethesda declaration في عام 2003م، وكذلك إعلان المبادئ لجمعية الناشرين ومهنيي النشر Position de principe في 2003م التي دعت إليه جمعية الناشرين ومهنيي النشر، فضلاً عن إعلان برلين Berlin Declaration في 2003م.

. مبادرة المجلس الإداري بالافلا (IFLA Declaration) عام 2003م: إصدار مبدأ الوصول الحر بغرض تحقيق الوصول الأوسع لعموم المستفيدين وذلك تأكيدا لمبادئ إعلان جلاسكو عن المكتبات والمعلومات والحرية الفكرية.

. القمة العالمية حول مجتمع المعلومات عام 2003م: صدرت إعلان المبادئ أكدت فيه حق الأفراد كلهم بالإنفاذ الكامل إلى تكنولوجيا الإعلام والاتصال لتحقيق مجتمع المعلومات والمعرفة.⁽¹¹⁾

. مبادرة الرياض عام 2006م⁽¹²⁾: انطلقت هذه المبادرة اثر المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الثاني المنعقد بمدينة الرياض يومي 25-26 فيفري 2006 م حيث وجه نداء لكل المؤسسات وكل الأفراد الذين يهتمهم الأمر العمل على تحقيق الوصول الحر لكل الأدبيات العلمية وذلك عن طريق رفع كل الحواجز المالية، القانونية والتقنية، التي تقف عقبة في سبيل تنمية البحث العلمي ومد جسور التواصل بين العلماء.

4.3- مزايا الوصول الحر وفوائده⁽¹³⁾:

يرى أنصار حركة الوصول الحر أن هذا النظام غير التقليدي للاتصال العلمي سيحقق العديد من المزايا والفوائد للباحثين أهمها:

- . تعزيز الاتصال العلمي من خلال جعل البحوث العلمية متاحة لعموم الباحثين.
- . مقالات الوصول الحر تتلقى استشهادات مرجعية أكثر من غيرها.
- . تعزيز قيمة المؤسسة في نظر الجمهور العام والارتقاء بصورتها في مجال البحث العلمي.
- . الإسهام في وصول أفضل من ذي قبل للإنتاج الفكري الرمادي مثل الرسائل الجامعية، التقارير... الخ.
- . الحفاظ طويل المدى للإنتاج الفكري من خلال الأرشفة ذات الوصول الحر.
- . مساعدة المكتبيين على مواجهة تكاليف الاشتراك في الدوريات ذات النشر التجاري.
- . الوصول بسهولة للإنتاج الفكري للجمهور العام ودون قيود قانونية، مالية وتقنية.
- . تقوية التواصل بين الباحثين من مختلف التوجهات والمعارف والأفكار في المجالات المختلفة.

5.3- طرق الوصول الحر:

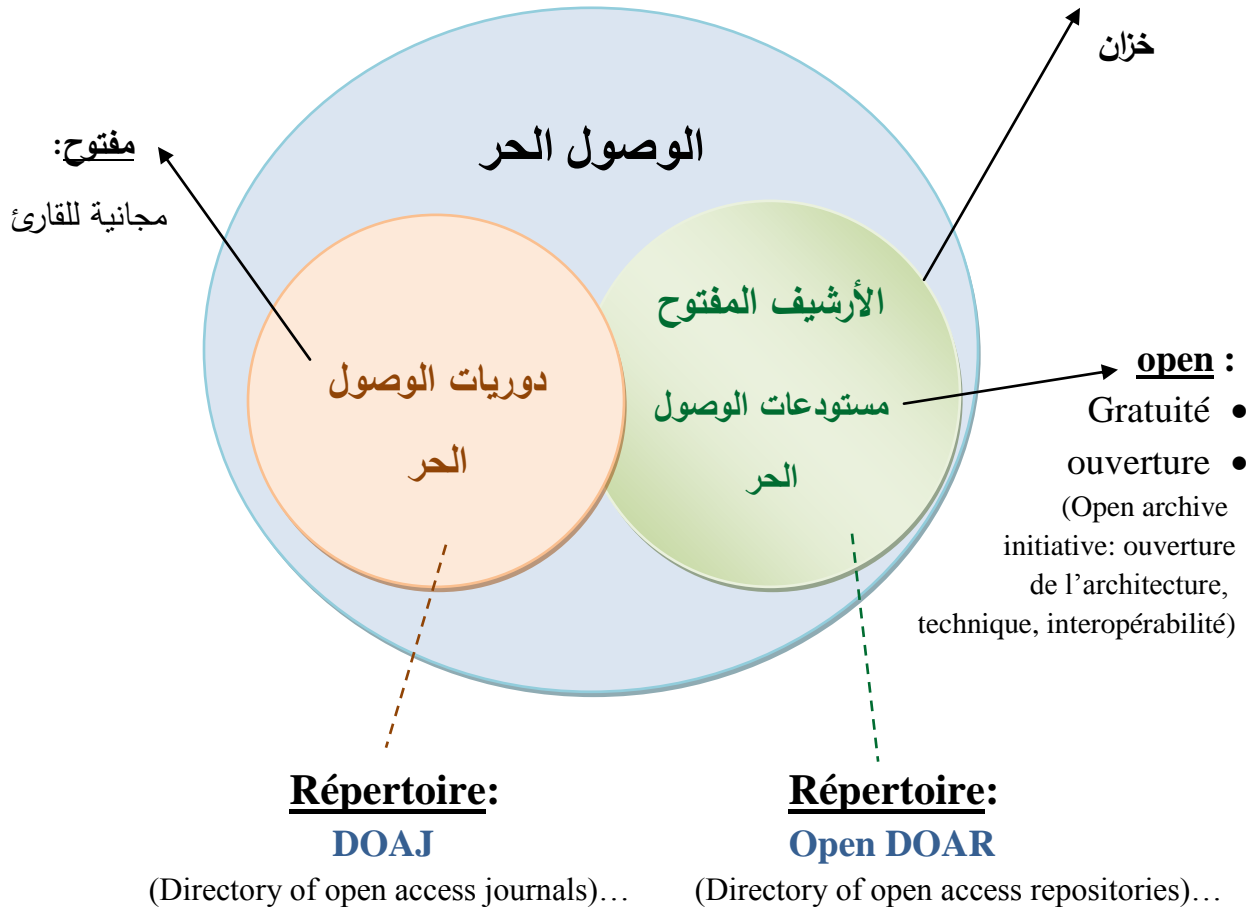
هناك طريقتان رئيسيان للوصول للحر:

. الطريق الأخضر (Green OA/ BOAI-1): الأرشفة الذاتية للمقالات (قبل أو بعد النشر) ويعني إنشاء مستودعات رقمية مؤسسية (Digital Repositories institutional) أو متخصصة موضوعيا (Subject or Discipline)، وتتاح تلك المستودعات كذلك لعموم المستفيدين دون أية عوائق أو قيود، وتشمل على كثير من أنماط الإنتاج الفكري وعلى رأسها مقالات الدوريات العلمية، سواء كانت تلك المقالات طبعت مبدئية (pre-prints) أو طبعت لاحقة (post-prints) من المقالات المحكمة والمنشورة بالفعل ببعض الدوريات القائمة على الربح المادي، والتي يسمح ناشرها بنشر تلك المقالات في نفس وقت النشر أو بعده بفترة قصيرة أو

طويلة⁽¹⁴⁾، وقد نتج عن هذا الأسلوب بالفعل إنشاء مستودعات رقمية تشتمل على عديد من تلك المقالات العلمية المحكمة، فضلا عن اشتغال بعضها على الأنماط الأخرى من الإنتاج الفكري.

. **الطريق الذهبي (Gold OA/ BOAI-2):** النشر في دوريات الوصول الحر ويعني القيام بنشر دوريات علمية محكمة لا تهدف إلى الربح المادي، وتسمح للمستفيدين منها (دون أية رسوم) بالتمكن من الوصول عبر الإنترنت إلى النسخ الإلكترونية من المقالات التي تقوم بنشرها. وينبغي الإشارة إلى أن هذا النمط من الدوريات يتمتع بالخصائص نفسها التي تتمتع بها الدوريات المقيدة ذات الرسوم، وعلى رأسها التحكيم العلمي للمقالات⁽¹⁵⁾.

والشكل الموالي يوضح طريقتي الوصول الحر:



شكل رقم 02: طرق الوصول الحر للمعلومات⁽¹⁶⁾.

4- دوريات الوصول الحر (Open Access Journals):

دوريات الوصول الحر هي: "دوريات محكمة يمكن لأي شخص أن يصل إلى مقالاتها على الخط المباشر (Online) دون دفع أية رسوم" (17).

كما تعرف بأنها: "دورية حديثة أو قديمة النشأة، تستجيب لمتطلبات الجودة نفسها بالمقالات العلمية باعتمادها على لجنة التصحيح، غير أن سبل تمويلها تسمح بنشرها الواسع دون قيود الإتاحة والاستعمال".

بعض دوريات الوصول الحر خاصة تلك التي تنشرها الأقسام الأكاديمية في الجامعات لا تفرض رسوما على المؤلفين مقابل النشر، أما البعض الآخر فيفرض رسوما مقابل النشر قد يدفعها المؤلفون أو الجهات الداعمة للبحث، ويلتقي هذا النموذج مع النشر التجاري لأنه يتطلب من الباحث الذي يرغب في نشر مقالته العلمية بالدورية دفع مبلغ مالي كي يتمكن الناشر من إتاحة المقالة إلكترونيا للوصول الحر مباشرة بعد نشرها. وتعتبر المكتبة الأمريكية العامة للعلوم (The American Public Library of Science) ومؤسسة BioMed Central مثلا للجهات الناشرة التي تفرض رسوما على المؤلفين مقابل نشر أبحاثهم في دورياتها الإلكترونية، وهناك إجماع بين الباحثين على أن دوريات الوصول الحر تشكل الأساس لنظام الاتصال العلمي الجديد الذي ينافس نظام النشر التقليدي، يرمي إلى التخلص من جميع القيود المالية والقانونية التي لا زالت السند القوي لهذا النظام (18).

5- الأرشيف المفتوح:

إن عبارة الأرشيف محاطة بنوع من الغموض لأن مفرداتها تقبل عدة تأويلات بحسب سياق استعمالها، فكلمة أرشيف في السياق التقليدي تعرف بأنها: "مجموعة من وثائق مهما كان تاريخها أو شكلها أو وعائها، التي ينتجها أو يستلمها كل شخص طبيعي أو معنوي عام أو خاص أثناء ممارسة نشاطه"، أما في السياق الجديد للاتصال العلمي فيجمع مؤسسو حركة الأرشيف المفتوح على أن الأرشيف: "خزان للمعلومات أو مستودع للوثائق العلمية الإلكترونية".

ولكلمة مفتوح أيضا عدة معان، فهي تحيل إلى مجانية وحرية الإتاحة في السياق الاقتصادي للاتصال العلمي، أما في السياق التكنولوجي لمبادرة الأرشيف فهي تعني انفتاح (Ouverture) الهيكل التقني لقواعد الأرشيف لتسهيل الوصول إلى المحتويات العلمية (19).

رغم هذه المعاني المتعددة، إلا أن عبارة الأرشيف المفتوح في عالم الاتصال العلمي الإلكتروني تشير إلى: . مستودعات رقمية ومخازن تحتوي على رصيد رقمي من المنشورات العلمية المتداولة في الوسط الجامعي والبحثي مكشفة ومفهرسة بواسطة تقنية الميتاداتا (20).

. مستودع من المعلومات العلمية يضم وثائق جديدة يتداولها الباحثون على شبكة الانترنت وهي قيد الاستعمال والحاجة إليها كبيرة، وهذا الخزان مفتوح للجميع والوصول إليه مجاني باعتبار غياب القيود القانونية والتقنية في استخدامه.

. مستودعات وخرائن رقمية للمنشورات العلمية تتيح محتوى النصوص الكاملة مجاناً على شبكة الانترنت للجميع، ويمكن أن تحتوي على بحوث ما قبل النشر التي لم تخضع بعد لتقييم لجنة القراءة وبحوث بعد النشر⁽²¹⁾.

. مجموعات رقمية من مواد البحث التي تم إيداعها من قبل مؤلفيها، وهذا النوع من إيداع البحوث في الأرشيفات المفتوحة يطلق عليه اسم **الأرشيف الذاتية (Self archiving)**⁽²²⁾ والتي تعرف بأنها:

. "النشر من جانب المؤلف لعمله على موقع شخصي أو مؤسسي أو في مستودع رقمي إضافة إلى نشره بدورية علمية، وهو مصطلح واسع يطلق على الإيداع الإلكتروني لبحث المؤلف دون وساطة من جانب الناشر".

. "إيداع وثيقة رقمية في موقع ويب متاح للعامة وبخاصة في الأرشيف المفتوح، وهذا الإيداع يتضمن توفير واجهة ويب تمكن المؤلف من نسخ/ لصق واصفات البيانات ثم يرفق النص الكامل للوثيقة.⁽²³⁾

وعادة ما يشار إلى الأرشيف المفتوح بالمستودع الرقمي (Digital repository)، أو الأرشيف الرقمي (Digital archive)، أو الطبعات الإلكترونية (e-prints).

1.5- أنواع الأرشيف المفتوح:

. **الأرشيف المفتوح الموضوعي أو المتخصص:** هي مستودعات تقدم الإتاحة في مجال علمي واحد أو عدة مجالات، ويودع الباحثون فيها تطوعياً من جميع المؤسسات البحثية سواء على مستوى العالم أو في نطاق عدة دول أو دولة بعينها وفقاً لمجال التغطية الموضوعية للمستودع⁽²⁴⁾. كما تعرف بأنها أرشيفات تخصصية تتبع مجال موضوعي معين، وتجمع المؤلفات العلمية لهذا التخصص، ومن أشهرها وأقدمها الأرشيف الحر اركسيف (arXiv) المتخصص في الفيزياء المنشأ في جامعة Cornell.⁽²⁵⁾

. **الأرشيف المفتوح التجميعي أو الحصاد:**⁽²⁶⁾ هو مستودع يعنى بتجميع البيانات الخلفية (Metadata) المطابقة لبروتوكول مبادرة الأرشيف المفتوح (OAI-PMH) والتي تحيل إلى الأرشيف الأصلي للاطلاع على النص الكامل للوثائق، ويعتبر هذا النوع من الأرشيف كدليل وواصف للوثائق حيث تحتوي الواجهة الواحدة منه على مختلف أنواع الأرشيف والوثائق ويشترك فيه عدة أطراف كالمؤسسات، الناشر والمكتبات، ومثال عن ذلك مشروع EtoI وهو حاصد أوروبي للمذكرات ومن بين المؤسسات المدبرة له نجد المركز الوطني للأبحاث العلمية بفرنسا (CNRA).

. الأرشيف المفتوح المؤسساتي (المستودع المؤسساتي): يمكن تعريفه على أنه:

. مجموعة من الخدمات التي تقدمها الجامعة من خلال إدارة وبث الإنتاج الفكري لمنسوبي الجامعة، ويشمل هذا الإنتاج مقالات الدوريات سواء في صورة طبعات مبدئية (Pre-print) أو طبعات لاحقة (Post-print)، وأعمال المؤتمرات، الرسائل الجامعية، التقارير الفنية والمصادر التعليمية... الخ من أنماط الإنتاج الفكري⁽²⁷⁾.

. احد أنواع المستودعات الرقمية على شبكة الانترنت، وعادة يتبع مؤسسة معينة غالبا ما تكون الجامعة، ويهدف هذا المستودع إلى جمع واقتناء الكيانات الرقمية التعليمية الجامعية في المقام الأول، بالإضافة إلى أبحاث العاملين بالمؤسسة سواء كانت أبحاثا علمية أو أطروحات الدكتوراه والماجستير، وغيرها من أوعية المعلومات الرقمية التي تصدر عن المؤسسة، أي أن الأرشيف المفتوح المؤسساتي بمنزلة الذاكرة الرقمية للمؤسسة التي يتبعها، وبالتالي فهو يسجل كل أنشطتها⁽²⁸⁾.

. قاعدة بيانات متاحة على الشبكة العنكبوتية، تشتمل على الإنتاج الفكري الرقمي الذي يودعه الباحثون والذي يصدر عن المؤسسة وعادة تتبع الجامعات والمعاهد والمراكز البحثية بدون قيود وعوائق، وقد تشمل أنواعا أخرى من المؤسسات مثل الدوائر الحكومية أو الوكالات واتحادات الجمعيات والكيانات التجارية والتي ترغب في حفظ ونشر منتجاتها مجانا في مستودعات الوصول⁽²⁹⁾.

وعليه فان الأرشيف المفتوح المؤسساتي يعد أسلوبا للتحويل من مسؤولية حفظ الأعمال العلمية من المستوى الفردي إلى المستوى المؤسساتي، كما يعد أيضا أكثر أساليب الأرشفة الذاتية معيارية ومنهجية، لعدد من الأسباب منها⁽³⁰⁾:

. لأنه يدار وفقا لأحد نظم إدارة المحتوى (Content Management System).

. يدعم تطبيقات تبادل المعلومات.

. عادة ما يدرج بأحد أدلة المستودعات مثل دليل مستودعات الوصول الحر (The Directory of Open Access Repositories).

. يتاح كذلك لعموم المستفيدين دون أية عوائق أو قيود.

. يشتمل على كثير من أنماط الإنتاج الفكري وعلى رأسها مقالات الدوريات العلمية، سواء كانت تلك المقالات طبعات مبدئية أو طبعات لاحقة من المقالات المحكمة والمنشورة بالفعل ببعض الدوريات التقليدية، إضافة إلى أنماط أخرى كالكتب، التقارير الفنية، الرسائل الجامعية... الخ.

وعلى هذا الأساس بدأت العديد من المكتبات البحثية والمكتبات الجامعية في كثير من بلدان العالم حتى العالم العربي الاهتمام بإنشاء أرشيف مفتوح مؤسساتي، ويرجع هذا الاهتمام للأسباب التالية:

. زيادة تسليط الضوء على المؤسسة الأكاديمية وإبراز مكانتها.
. الحفاظ على البحوث المنتجة من قبل المؤسسة.
. توفير وصول حر للبحوث المنشورة من خلال الجامعة.
وقد حقق الأرشيف المفتوح المؤسسي هذه الأهداف من خلال قابلية التشغيل البيئي واستخدام بروتوكولات أرشفة الميتاداتا (Metadata Harvesting Protocol) التي تسمح بالتكشيف بواسطة محركات البحث، مما يزيد من إمكانية اكتشاف الموارد أو المصادر المخترنة بالمستودع⁽³¹⁾.

6- أغراض الأرشيف المفتوح المؤسسي وفوائده:

الأرشيف المفتوح المؤسسي يستخدم من قبل الجامعات والمكتبات البحثية لأغراض عدة منها⁽³²⁾:
. الاتصال العلمي.
. تخزين المواد التعليمية والمناهج التعليمية.
. النشر الإلكتروني.
. إدارة مجموعات البحوث العلمية.
. حفظ المواد الرقمية على المدى الطويل.
. الرفع من مكانة وسمعة الجامعة من خلال عرض بحوثها الأكاديمية والتعريف بها.
. دور قيادي للمكتبة على مستوى المؤسسة.
. إدارة المعرفة وتقييم البحوث.
. تشجيع الوصول الحر للمعلومات والبحوث العلمية.
. استضافة المجموعات المرقمنة.
أما فيما يخص فوائد الأرشيف المفتوح المؤسسي فتتمثل فيما يلي⁽³³⁾:
. نموذج جديد للنشر العلمي، كما يسهل الوصول إلى الإنتاج الفكري للمؤسسات ومراكز البحوث.
. يشكل جزءا من النظام العالمي للمستودعات.
. يعدل من النموذج التقليدي القديم للنشر العلمي في المجالات الأكاديمية.
. زيادة النشر في تلك الأرشيفات المفتوحة المؤسسية يعتبر مؤشرا على أهمية تلك الجامعة.
. كسر احتكار الناشرين وزيادة الوعي لدى الباحثين بزيادة نمو الإنتاج الفكري الواضح على نحو متزايد.
. التغلب على القيود التي يفرضها النشر التقليدي، ومن بين هذه القيود: نفقة عالية التخزين والإنتاج والنشر والتوزيع، وأيضا الوصول المحدود للوثائق وبطء عملية النشر.
. الإحاطة بالإنتاج الفكري المتجدد ضمن وقت قصير من صدوره.

. تقديم إمكانية كبيرة للباحثين للاطلاع على الدراسات المماثلة في تخصصه، والوقوف على التجارب الأخرى في الموضوع نفسه.

7- أهمية الأرشيف المفتوح المؤسسي وأهدافه:

للأرشيف المفتوح المؤسسي مجموعة من الأهداف نوردتها في النقاط التالية:

. بالنسبة للباحثين وأعضاء هيئة التدريس:

. زيادة معدلات الاطلاع والمشاهدة للأعمال الفكرية للباحثين.

. زيادة عامل التأثير والاستشهاد المرجعي للبحوث.

. تمكين الباحث من إتاحة مسودات البحوث عبر المستودع المؤسسي لإثبات الأسبقية والحصول على

تعليقات الزملاء والمطلعين وتحكيم ومراجعة البحوث.

. يساعد الباحث على إدارة وتخزين المحتوى الرقمي لبحوثه والبيانات المتعلقة بها.

. يسمح بإنشاء قوائم شخصية بمنشورات الباحثين⁽³⁴⁾.

. يساعد الباحثين في الوصول إلى أعمال علمية لمؤسسة ما.

. بالنسبة للمؤسسة⁽³⁵⁾:

. يعد وسيلة لتقاسم مصادر المعلومات بين الجامعات.

. زيادة مكانة المؤسسة بين المؤسسات البحثية.

. يسمح للمؤسسة بإدارة حقوق الملكية الفكرية من خلال رفع مستوى الوعي بقضايا حقوق الطبع والنشر.

. يمكن نشر أعمال في المستودع لم تكن منشورة من قبل.

. يساعد المستودع في العملية التدريسية.

. أداة مهمة لإدارة المؤسسة ودعم اتخاذ القرار.

. يساعد في عمليات تقييم البحوث.

. بالنسبة للمكتبة⁽³⁶⁾:

. يساعد المكتبات في مواجهة متطلبات العصر الرقمي بتلبية احتياجات المستفيدين من المعلومات

والخدمات.

. محاولة سد الفجوة بين احتياجات المستفيدين وتراجع ميزانيات المكتبات أمام تزايد ارتفاع أسعار

الدوريات العلمية.

. التغلب على أزمة الترخيص التي تتعلق بالتعامل مع الدوريات الالكترونية.

. بالنسبة للمجتمع العالمي⁽³⁷⁾:

. يساعد على التعاون العلمي والبحثي من خلال تسهيل الوصول الحر والمجاني للمعلومات العلمية والتقنية.

. يساعد في فهم اتجاهات البحث العلمي في مختلف الاتجاهات.

. يساعد على إدراك الجمهور ويعرفهم على المساعي والأنشطة البحثية.

. تقديم فرص أوسع وشكل جديد من أشكال الاتصال العلمي.

. إتاحة فرص مرنة لتطوير أشكال الاتصال العلمي.

كما يمكن القول أن الأرشيف المفتوح المؤسسي يصبو إلى تحقيق جملة من الأهداف نوجزها فيما يلي⁽³⁸⁾:

. الإسهام في دعم الاتصال العلمي.

. إبراز الأعمال الأكاديمية للجامعة وأعضاءها.

. دعم الوصول الحر للأبحاث العلمية.

. دعم الوصول الحر لمصادر التعلم والمقررات الدراسية.

. تحفيز النشر الإلكتروني.

. إدارة مجموعات الوثائق البحثية.

. الحفظ طويل المدى للمصادر الرقمية.

. إدارة المعرفة للمؤسسة الأكاديمية.

. الإسهام في تقييم الأعمال البحثية.

8- الأرشيف المفتوح المؤسسي والوصول الحر⁽³⁹⁾:

الأرشيف المفتوح المؤسسي جزء من حركة الوصول الحر الذي يسعى إلى جعل المنشورات والبحوث العلمية والأكاديمية متاحة على الانترنت من دون أي عوائق للوصول أو قيود للاستخدام، وقد جاء في بيان مبادرة بودابست للوصول الحر سنة 2002 ما يلي: " ندعو الحكومات والجامعات والمكتبات ومحرري المجلات والناشرين والمؤسسات والجمعيات المهنية والعلماء والأفراد الذين يشاركونا رؤيتنا الانضمام إلينا في مهمة إزالة الحواجز التي تحول دون الوصول الحر ... ولتحقيق وصول حر إلى الأدبيات المنشورة في الدوريات العلمية نوصي بإستراتيجيتين متكاملتين هما:
. الأرشفة الذاتية والإيداع في الأرشيفات المفتوحة.

. دوريات الوصول الحر المتاحة مجاناً على الانترنت".

خاتمة:

من خلال ما تقدم يمكن القول أن الأرشيف المفتوح المؤسسي يعتبر احد القنوات الداعمة لحركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية، فهو يسمح بتبادل المعلومات الآنية والحديثة بين الباحثين، وإتاحتها دون قيود قانونية، مالية وتقنية، وذلك من خلال تنظيمه للمعارف والأبحاث العلمية وتخزينها وإتاحتها للمستخدمين بشكل عام.

قائمة المراجع:

(1) لبنان، هند علي، الديبان، موسى إبراهيم. واقع حركة الوصول الحر في المؤسسات المعلوماتية التابعة للجامعات الحكومية والأهلية في مدينة الرياض. مجلة دراسات المعلومات.. ع. 09..(سبتمبر 2010). ص.118.. زيارة يوم: 2014/07/03.. متوفر

على الخط: http://www.informationstudies.net/issue_list.php?action=getbody&titleid=100

(2) محمد، مها احمد إبراهيم. الوصول الحر للمعلومات: المفهوم، الأهمية والمبادرات. Cybrarian journal .. ع. 22.. (يونيو

2010).. زيارة يوم: 2014/07/03.. متوفر على الخط: <http://www.journal.cybrarians.org/index.php...>

(3) بن علاء، كريمة. مساهمة لانجاز نموذج أرشيف مفتوح مؤسساتي خاص بالإنتاج العلمي لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني: ArchivAlg. مذكرة ماجستير، علم المكتبات، جامعة الجزائر 2، 2007. ص. 33

(4) Dominique L'Hostis, Pascal Aventurier. Archives ouvertes- vers une obligation de dépôt?: synthèse sur les réalisations existantes, les pratiques des chercheurs et le rôle des institutions. France: INRA, 2006. P. 11. [visité: le 01/07/2014]. Disponible sur site: <http://www.revues.org/cost/images/4/45/Note-AO-version-131106-diff-Externe-2.pdf>

(5) Budapest Open Access Initiative (2002). [01/07/2014]. Available at:

<http://www.soros.org/openaccess/read.shtml>

(6) Peter Suber. Wat is Open Access? An Overview. [01/07/2014]. Available at:

<http://www.earlham.edu/%7Epeters/fos/overview.htm#journals>

(7) محمد، مها احمد إبراهيم. المرجع السابق

(8) Coisy, Pauline. Archive ouvertes, HAL, HAL-UPMC. BUPMC. 27/05/2011. P.04. [visité: le 01/07/2014]. Disponible sur site:

http://www.jubil.upmc.fr/modules/resources/download/bupmc/docs-bu/8_HAL-UPMC/images/Presentation_BUPMC.pdf

(9) محمد، مها احمد إبراهيم. المرجع السابق

(10) Coisy, Pauline. BID. P. 05

(11) عودة، سعاد. اتجاهات الباحثين السوريين نحو مصادر الوصول الحر إلى المعلومات. مجلة جامعة دمشق.. مج. 29، ع.

4+3..(2013).. ص. 489.. زيارة يوم: 2014/07/03.. متوفر على الخط:

<http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/human/images/stories/3-2013/a/483-510.pdf>

(12) وزارة التربية، التوجيه الفني العام لمادة المكتبات. الوصول الحر للمعلومات وتوثيق مواقع الانترنت. سبتمبر 2013. [زيارة

يوم: 2014/07/03]. متوفر على الخط: <http://www.moe.edu.kw/DocLib1/%D9%85%D8%A7...>

(13) فراج، عبد الرحمن. الوصول الحر للمعلومات: طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية..

مج. 16، ع. 01.. (يونيو 2010).. ص. 224.. زيارة يوم: 2014/07/03.. متوفر على الخط:

<http://www.kfnl.gov.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/DocLib/%D8%A7%D9%84....pdf>

(14) فراج، احمد عبد الرحمن، الشهري، سليمان بن سالم. الجامعات السعودية ودورها في دعم الوصول الحر دراسة استكشافية. [زيارة يوم: 2014/07/03]. متوفر على الخط: http://aioa.blogspot.com/2010/05/blog-post_5968.html

(15) فراج، عبد الرحمن. مصادر الوصول الحر في مجال المكتبات وعلم المعلومات. مجلة المعلوماتية.. (2/9/2008).. زيارة يوم: 2014/07/03.. متوفر على الخط:

<http://www.informatics.gov.sa/modules.php?name=Sections&op=printpage&artid=212>

(16) Coisy, Pauline. Op. cit. P. 03

(17) وزارة التربية، التوجيه الفني العام لمادة المكتبات. المرجع السابق

(18) عودة، سعاد. المرجع السابق. ص. 496

(19) بن علال، كريمة. المرجع السابق. ص. 32

(20) Richard, k., Johnson. Institutional repositories : partnering faculty to enhance scholarly communication. D-lib magazine._ vol. 08, n°11._ November 2002._ 01/07/2014._ Available at: <http://www.dlib.org/dlib/november02/johnson/11johnson.html>

(21) Ware, Mark. Institutional repositories and scholarly publishing. Learned publishing._ Vol. 17, n° 02._ (2004)._ 01/07/2014._ Available at: <http://www.ingentaconnect.com/content/alpsp/lp/2004/00000017/00000002/art00006>

(22) وزارة التربية، التوجيه الفني العام لمادة المكتبات. المرجع السابق

(23) السيد، أماني محمد. الأرشيف الذاتية self archiving كقناة للاتصال المعرفي على شبكة الويب: دراسة لتطبيقاتها في مجال المكتبات والمعلومات. [زيارة يوم: 2014/07/03]. متوفر على الخط:

<http://www.academia.edu/5350492/%D8%A7%.....>

(24) القرشي، نجمة سعود. المستودعات الرقمية المؤسسية: نشأتها وأهميتها ودورها في إتاحة الوصول الحر للإنتاج الفكري في المؤسسات. [زيارة يوم: 2014/07/03]. متوفر على الخط:

<http://www.share-pdf.com/ab7481dc070c4a7e833b0a1654fc747f/....%D9%88%D9%85.pdf>

(25) وزارة التربية، التوجيه الفني العام لمادة المكتبات. المرجع السابق

(26) بن علال كريمة. المرجع السابق. ص. 43

(27) فراج، عبد الرحمن احمد، الشهري، سليمان بن سالم. المرجع السابق

(28) خميس، أسامة محمد عطية. المحتوى الرقمي في المستودعات الرقمية في البلاد العربية على شبكة الانترنت: دراسة استطلاعية. [زيارة يوم: 2014/07/03]. متوفر على الخط:

http://scholar.google.com/citations?hl=en&user=wSLm0ksAAAAJ&citation_for_view=wSLm0ksAAAAJ:IjCSPb-OGGe4C&view_op=view_citation

(29) Davis, Philip M., Connolly, Matthew J.L. institutional repositories: evaluating the reasons for non-use of cornell university's installation of DSpace. D-Lip Magazine. vol. 13, n° 3-4. (2007). Available at: <http://www.webcitation.org/dlip/>

(30) فرج، حنان احمد. المستودعات المؤسسية الرقمية: ودورها في دعم المحتوى العربي وإثرائه على الانترنت. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.. مج. 18، ع. 2..(نوفمبر 2012).. ص. 104.. زيارة يوم: 2014/07/03.. متوفر على الخط: <http://www.kfml.gov.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/DocLib/%D8%A7%... B1/93-132.pdf>

(31) القرشي، نجمة سعود. المرجع السابق

(32) نفس المرجع

(33) فرج، حنان احمد. المرجع السابق. ص. 106

(34) القرشي، نجمة سعود. المرجع السابق

(35) خميس، محمد أسامة عطية. المرجع السابق

(36) القرشي، نجمة سعود. المرجع السابق

(37) نفس المرجع

(38) فرج، عبد الرحمن احمد، الشهري، سليمان بن سالم. المرجع السابق

(39) كرثيو، إبراهيم. المستودعات الرقمية المؤسسية: أداة فعالة لإدارة المحتوى الرقمي في المؤسسات الأكاديمية. ورقة مقدمة ضمن أعمال المؤتمر الدولي الأول لتقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب، تونس من 07 / 10 ماي 2012.

ص. 09